مصباح الحق

مجلة دينية تنادي بكل مشورة الله

وتصدر في القدس شهريا

المحرر المسئول

روي ف . وتمن

المراسلات تكون باسم

سكرتير المجلة

القدس ص . ب . ٢١٦٠

السنة الاولى | ايلول (سبتمبر) ١٩٣٨ | العدد التاسع

افتتاحية

وطريق السلام لم يعرفوه ! !

«رومية ٣ : ١٧»

ينفرد القرن العشرون في سجل التاريخ البشري بتقدم ابنائه العجيب في جميع فروع المعرفة والعلم - والفن والصناعة - كأنهم قد نزعوا الحجاب عن مكنونات الطبيعة وابرزوا عجائب الكون ليستعبدوا الطبيعة لغاياتهم . الا ان ابناء هذا العصر «ما عدا الأقلية النادرة» لم يزالوا يجهلون بعض الأمور التي تهمهم اكثر من طياراتهم ومدافعهم

وبالاجمال قد أمسى السلام مفقوداً - وقد خاب كل سعي لأقرار السلام رغم المجهودات العظيمة التي بذلت في سبيل تأييده . وقد عم الرعب - والكبرياء - والنعرات - والمطامع - هذه العوامل الهدامة للسلام . ومع جهلهم السبيل المؤدي الى السلام الدولي والاجتماعي يجهلون ايضاً طريق السلام الداخلي .

تكلم يسوع المسيح له المجد عن

السلام «بما لم يتكلم ولن يتكلم غيره» فقال «سلاما اترك لكم. سلامي اعطيكم» فاشار بهذا الى السلام الداخلي في وسط العالم المضطرب لانه يتملك الان القلوب ولكنه متى جاء في الملكوت الظاهر سيعطي سلاماً بين الناس والامم ايضا

«ليس كما يعطي العالم اعطي انا» لان سلام العالم - فاشل. مخذول. وقتي ولا ولا اساس ثابتا له. ولا سلام للشرير ذي القلب العاصي على الله الرافض التسليم له ولمشيئته المقدسة. اما سلام يسوع فمصادره سامية. واسسه لا تتزعزع ويعرفها التقي

«نعمة لكم وسلام من الله ابينا والرب يسوع المسيح» فالسلام مقرون بالنعمة، اي محبة الله التي تتنازل حتى الى احط نفس بشرية مخلوقة بواسطة الفداء في يسوع. وعطيته هذه تعطى دون مقابل لمن يطلبها باسم شخصية يسوع المخلص «فاذ قد تبررنا بالايمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح» فالايمان يقبل الدعوة الى الخلاص بيسوع وهو برهان واضح على ان غضب الله الديان قد صرف وابدل برضاه الان والى الابد ففي ذلك اساس متين للسلام.

«جاء يسوع ووقف في الوسط وقال لهم سلام لكم» لا ريب ان حضور يسوع الحي بعد القيامة قد بدد الخوف واليأس. فالتحية بعثت سلاما في نفس كل من حضر. ويسوع الحي معنا الى المنتهى فالسلام باق ما دام هو الحي ولا يفارقنا. رغم ظروف الحياة المضطربة.

«اما ثمار الروح فهي: محبة - فرح - سلام.» واذا حل الله بروحه في داخل الانسان فالحضرة السماوية تعطي سلاماً يفيض في اعماق القلب ويملأ كل كيانه الداخلي

«لا تهتموا بشيء: بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله. وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وافكاركم في المسيح يسوع»

وهنا ارشاد واضح يدل على الطريق الى نوال السلام، مهما كانت الظروف. أفقراً كان ام حزنا، ام خطرا؛ ام افتراء الناس، ام مرضاً، ام فقدان عزيز؛ الى الاجتياز في وادي ظل الموت، فعلى الانسان ان يلجأ الى الله بالصلاة مع الشكر طارحاً حمل همومه امامه. فيتولى

البقية في الصفحة التابعة

موطننا الابدى

ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على بال انسان ما اعده الله للذين يحبونه

١ كورنثوس ٢ : ٩

بقلم د. م. بانتون ب. ع.

قد شرعت حكومة كالفورنيا تشيد منظاراً مقرباً (تلسكوب) عظيماً جداً وسينتهي بناؤه بعد خمس سنين وحينئذ سيصبح الامتن من نوعه والاكبر حجما في كل العالم فقد كلفت حدقته (قرصه) ٦٢٠٠٠٠٠ جنيها وسيتمركز على آلة ميكانيكية ثقالة زنتها الف طن .. اما منظارنا الالهي — الكتاب المقدس — الموحى به من الله فتفرساتنا فيه تصل عنان المدينة المقدسة — موطننا — النازلة من السماء من لدن الله جاعلا اياها موضوع الاعجاب وشهوة القلوب والألباب لما انفردت به من الشروط لامكان دخولها . والشروط هذه ساميه في طلبها عالية في مقامها بسيطة في حد ذاتها وهي ان يرى اسم الداخل اليها مكتوبا في — كتاب — وان كان في مقدور الكثيرين كتابة اسمائهم . . لكن من الذي يدخلها ؟ ؟ (لن يدخلها شيء دنس ولا ما يصنع رجساً وكذباً الا المكتوبين في — كتاب هو — سفر حيوة الخروف رؤيا ٢١ : ٢٧

اللعنة

ولمعرفه مكنونات هذا الموطن الابدي سنصوب منظارنا الالهي الى داخله . ولاول وهلة يعترينا الموضوع الهام — موضوع اللعنة — الذي حاضره (في الموطن) قد محا ماضيه. معلماً ايانا قصد الوحي « الذي ينتهي حيث قد ابتدأ » . فقد ابتدأ باللعنة ساقطة

تتمة الافتتاحية

الله امره . واذ ذاك يملأ هذا السلام العجيب قلبه ويهدئ افكاره

« طوبى لصانعي السلام لانهم ابناء الله يدعون » ومن احرز هذا السلام الداخلي وسار في طريق السلام يبق محافظاً على السلام مع القريب وينتظر بفارغ الصبر ذلك الوقت الذي فيه يسود السلام العالم اجمع فعندئذ « يطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل » في ملك رئيس السلام الرب يسوع المسيح الآتي عن قريب .

على فرد كعاخان وعلى مدينة كاريحا وعلى سبط كدان وعلى امة كاسرائيل وعلى ثالث من اولاد الناس كحام وعلى كل ذي جسد لتعديهم الناموس حتى وعلى التراب تحت اقدامنا . . . ولما كان كل مولود من المرأة تحت اللعنة وما تحتوي عليه من مرض وموت ، من حزن وانسحاق وحرمان ، من عوز وجوع ، من ابتعاد قلبي من صداقه منحلة وتنهدات . اراد الله اذ ذاك ان يقضي على ما ابتدأ به الوحي من لعنة – في موطننا فأخذ منديله السماوي ومسح كل الدموع عن وجوه الساكنين فيه قائلا (ولا تكون لعنة ما فيما بعد)

العرش

اما الموضوع الثاني الذي نصوب نظرنا اليه فهو العرش هو ليس بموضوع لكنه مشهد مفرح مهيب في الوقت نفسه » بعد ان عرفنا محو اللعنة التي سببتها الخطية – والتي هي معضلة العالم الجوهرية – (وعرش الله والخروف يكون فيها) رؤيا ٢٢ : ٣ . عرش اذا ما عرفناه كان فريداً . عرش اذا امتثلنا امامه رأيناه المحور الوحيد الذي ستتربع امامه للدينونة الابدية القوات المتوزعة في الكون كله من فوضوية مرة وديكتاتورية اثيمة وديموقراطية لا شرعية وحرية وحشية . . هما ليسا بعرشين (لله وللخروف) بل عرش واحد والخروف مالئه . . نعم هما كوكبان اولهما (مجد الله قد انارها) وثانيهما (سراج هو الخروف) لكنهما نور واحد « لان الرب الاله ينير عليهما » . . عرش يسكنه شخصان لكنهما معبود واحد وله وجه واحد « وهم سينظرون وجهه » ويا لسعادتنا اذ هو «الخروف» وليس الراعي .. الخروف صديقنا الصائر مثلنا ورجل بشريتنا الجالس على عرش هذا الكون العظيم الذى قد تثبت في عاصمة الله – السماء – موطننا .

المتوطنون

وقبلما تبهر ابصارنا من النظر الى الجالس على العرش ستتحول الى مشهد حافل جماهيره مؤلفة من متوطني هذا الموطن – الاحياء – وسرعان ما نذعر رهبة ونرقص فرحاً عند ما لا نعثر بينهم على ملاك يسمى . او نسمع صوتا قائلا – الملائكة تلاشوا – «وعبيد الله» هم موظفو هذا الموطن وهم الرؤساء المقربون الى العرش الذين « سيقدمون للجالس خدمة كهنوتية وسينظرون وجهه » ولهم حق الامتثال امامه والوصول اليه « وسيكون اسمه على جباههم » . نعم سبع مرات يمات المؤمن على الارض رمزاً « إلى دخوله الراحة» بينما لنا العكس في حياة القيامه . ففيها ننال أجساما عديمة الفساد وفيها يكون لنا عمل وفيها نرى اننا بلا راحة ملحوظة ولكن في جميعها يكون فرحنا الان راحة المؤمن في موطنه الابدي هي محصورة في تفانيه الكامل في خدمة وعيادة من مات لاجله وليست في موته كما كان يموت كل يوم عن الخطايا ولذاته وعن اهوائه (لانه لا موت فيه) . فالمشغوليات المعلنة والمسؤليات العظيمة في السماء ما هي الا صفات الامراء الذين يخدمون ملكهم كأقرب المقربين الذين اراد الله ان يظهر فيهم هدفه المقدس السامي في تحويل البشر

للمعادن الزهيدة الثمن الى الذهب الغالي - (حتى نكون مثله لاننا سنراه كما هو ١ يوحنا ٣:٢) (كما في مرآة نتغير الى تلك الصورة عينها من مجد الى مجد ١ كورنثس ٣ : ١٨) وعلى هذا سيراه المتوطنون حرفياً وطبيعياً باجسامهم المقامة وذلك بالنظر العملي الى وجه الله ، وسيرونه عقلياً وروحياً - حيث تتسع نظراتهم - فيرون فيه نفس المسيح وحياته - الله - فيفهمون اذ ذاك عمله . محبته وشخصه بخلاف ما كانوا يفهمونه في الماضي ... وكخدام ينظرون الى وجهه ويرونه كل حين فينالون مجداً . والمجد في الموطن السماوي مرتب على قدر الاخلاص في الخدمة الارضية (لان نجماً يمتاز عن نجم في المجد) ولكن جميعها تشع ١ كورنثس ١٥ : ٤١ و ٤٢ وأوسمة هذا المجد الملوكية هي ملك المتوطنين وهي متفاوتة وسيسر الملك بان يلصق طابعه الملوكي « الذي قد سر باعطائه » علنا بلا قياس وبلا تمييز مكتوبا على جباههم (اسمه على جباههم)وذلك علامة على تكريسهم الرفيع ومركزهم السامي مطبوعا على صدورهم الى الابد ...

الأناره

والمتجول بابصاره في منظارنا الالهي لا بد له من النظر الى بهاء هذا الموطن بعد رؤية لجالس على عرشه ومتوطنيه فيرى ما هو مكتوب فيه (لانه لا يكون هناك ليل) ولا يحتاجون الى سراج او نور شمس (لان الرب الاله ينير عليهم) . وعلى قدر سعة هذا الموطن وتأجج مجده وسطوع نوره تمشي شعوب المخلصين قادمين بمجدهم سائرين وداخلين ابوابه . واذا ما أرخى الليل سدوله على الارض اخذت ابوابه تغلق . وعندها تفتح افواه المتوطنين بالعبادة السماوية العجيبة . وبهاء مجد الرب يسوع الذي تجلى مرة على جبل التجلى سوف يستمر لامعاً كما شاهده بولس في طريقه الى الشام ويا له من اعلان مجيد فيه الاحياء يخدمون الههم نهاراً وليلا في هيكل قدسه بعزائم غير خائرة وبحياة متجددة القوى اذ لا يحتاجون الى نوم ومغيب الشمس لا يعرفونه وفوق هذا هم سامون على بقية الشعوب كما يسمو الهيكل المقام على جسد اللحم والدم . ففي خارج المدينة لا موت كما ان لا نوم في داخلها على انهم يرون بلا ملل ولا كلل بلا حيرة ولا فساد بلا عيب ولا خطية « خادمين اياه نهاراً وليلا في هيكل قدسه » ..

الملك

(وهم سيملكون معه الى ابد الابدين)

الكلمة التي حيرت اذهان المفسرين والشراح فاتباع الملك وخدامه الذين سيسيرون معه في ملكه الألفي المجيد هم قليلو العدد بالنسبة لما

قاموا به من خدمة نحو ملكهم في حياة تلمذتهم غير الخالية من العيب والسقوط . الا انهم قد اعتبروا انفسهم المفديين من كل العصور .. عصر الاباء (البطاركة) . عصر المشترعين . عصر المسيحيين . والعصر الألفي المجيد وعلى هذا الاعتبار سيملكون معه حاكمين على اساس واحد هو « ان اسماءهم قد كتبت في سفر حياة الخروف » غير ان هذا اي الملك والحكم الابديين سيتسعان بسلطانهما وبعدد المالكين والحاكمين فيها الى درجة هي معروفة عند الله وحده . وبعد قليل « اي بعد قيامتهم » — سيتحدد عددهم الى الابد — حيث لا موت ولا قيامة هناك . اما الامم الذين قد حكموا عليها في الجسد بحياتهم وبتعاليمهم وبايمانهم فبدون شك ستتوسع وستزداد عدداً الى كل الاجيال كما يصفها في أفسس ٣ : ٢١ بينما في موطننا سيرى كل شيء كاملا ذا طهارة كاملة ، عرش كامل ، خدمة مجيدة ، ورؤيا مبهجة ، وفرح دائم ، وجباه مطبوعة ، وضمانة حياة ابدية ، ونور تام ، وملك ابدي للقضاء الابدي

خاتمة المقال

والخاتمة المجيدة العجيبة والخطيرة هي مصورة فى كلمة واحدة — الخروف — (الضحية المقدمة) الجالس على عرش اللاهوت الذي صار لنا فيه خلاص اكيد بحمله خطايانا . وما دام الجالس هو الله فضحيته على الجلجثة كانت ذبيحة محدودة وفي النهاية فعالة . وما دام الجالس هو الله فالموت اذاً لم يقدر على إبقائه في القبر — قد قام — وما دام الجالس هو الله فمحبته للعالم الخاطيء قد تبرهنت للأبد وما دام هو فهل لنا ان نهمل نصيبنا من موطن سماوي ابدي كهذا الجالس فيه — الله — وان نستحق بعطاياه وفرصه المباركة (سطراً جديداً) فاترك حظوظك واهجر اصحابك وتخل عن تعزياتك الارضية وابتعد عن شرف هذا العالم الخاطئ وألقابه وتيجانه وتخل عنها للذئاب والوطاوط . كرامة للفرصة الابدية التي تمر محتكة بك غايتها منك اقتناصها قبل فوأتها وضياعها . لتصير ملكا خالداً مع الخروف في موطننا الابدي ـ المدينة الذهبية ـ السماء

معربة عن مجلة « الفجر » الانكليزية

انا لست الا غريباً هنا
فان السما موطني
ارى الارض ليست سوى بلقع
فدار العلى موطني
الا انني سائح قاصد
ديار السما موطني
فلا بد ان تنتهي غربتي
وامضي الى موطني

(كتاب بيروت)

انشودة السماء

ما إعظم اشتيـــاقي اليـــك يا ربي
طال مدى افـــة اقي ارجوك رفقـــاً بي

القرار

هنـــاك في السماء هنـــاك استريح
يـلذ لي بقـــائي في حضرة المسيح
خـــذني اليـك اني كرهت ذي الحيـــاة
لقـــاك ارجو ربي لقاك لي نجـــاة
لا ابغي مالا يـكنز لا. لا. ولا عقار
ارجـو نوالي مركز في موطن الابرار
هنـــاك في السماء هنـــاك لي حـما
يـلذ لي بقـــائي هنـــاك في السما

الشفاء بواسطة الدم

دكتور في العلوم الطبيعية في احدى الجامعات قال لتلاميذه يوما ما . بينما كان يشرح لهم عملية نقل الدم الى الاجسام . ان كثيرين من الذين يصابون بالامراض الشديدة ينالون الشفاء السريع عندما ينقل الى اجسامهم دم نقي من جسم آخر سليم .

فالطفل المصاب بمرض « الحصبة » مثلا يتلوث دمه ويتدنس بجراثيم المرض ولا يمكن مساعدته ان كان في حالة الخطر الشديد الا بنقل دم نقي من جسم سليم كان قد أصيب بنفس المرض ، الى جسمه ، فيتعافى الطفل ويشفى من هذا المرض الثقيل ، لان الدم الذي أدخل الى جسمه توجد فيه قوة المناعة ضد هذا المكروب فيهاجم الجراثيم المنتشرة في دم الطفل ويقتلها وبهذا يبرأ الطفل لان دمه قد تطهر من المكروب الذي كان يفتك به .

سمعت هذا الشرح الذي القاه الاستاذ على مسامعنا ولكن شككت بصحته فبادرت بسؤاله متحققاً منه الامر فأكد لي ان ما قاله هو عين الصواب اي ان الجراثيم المرضية يقضى عليها بنقل الدم من جسم سليم الى الجسم المصاب

فقلت له ـ انها لعجيبة عظيمة أليس كذلك يا دكتور نعم أجابني ـ انها لمعجزة العلم الحديث .

ثم قلت له وهو يتفرس في ـ يا دكتور ألا تظن ان هذه القاعدة تنطبق على الامور الروحية ايضاً ؟

ماذا تعني ؟ أجابني الدكتور وهو مندهش فأوضحت له قائلا ، هنالك جرثومة خبيثة تدعى الخطية تفسد نفس الانسان وتسبب له الموت ان لم يتخلص منها . ولا يوجد طريقة للخلاص منها الا بواسطة الدم وليس دم جسم صحيح بل بواسطة دم يسوع . لان الكلمة المقدسة تقول « دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية » وحالما يوضع هذا الدم تهلك جرثومة الخطية فتتخلص النفس ويصبح الانسان طاهراً .

الا تظن ان هذه اعجوبة ايضاً ـ اعجوبة النعمة ؟ « قال ، لم افتكر بهذا من قبل ! »

ان الدكتور لم يفكر بهذا قط سابقاً وهنالك الوف مثله . من رجال العلم العمي او المتعامين عن معرفة هذا السر . السر الذى يكشف لنا حقيقة التخلص من الخطية بواسطة دم المسيح . ولكن ، الشكر لله ، لان البعض قد عرفوا بان النفس المغسولة بالدم قد تطهرت من الخطية .

الوف من الذين يموتون في كل سنة لسبب تسمم دمائهم . وهم اما ان يكونوا جاهلين المرض او علاجه . او لانهم غير مبالين بحالتهم ولربما ايضاً ان ليس باستطاعتهم الحصول على العلاج الشافي

البقية على الصفحة التابعة

الشاردة !!

كرست احدى السيدات الاميركيات حياتها للرب ولخدمة النفوس التعسة وذلك بعد ان عاشت عيشة اللهو وغرقت في ملذات الحياة شأن الطبقة الراقية في الهيئة الاجتماعية فكانت ثمار خدماتها وتضحياتها انتشال احط النفوس من بؤرة الفساد والعار والاثم المريب

ننشر في هذا العدد قصة احدى تلك النفوس المنتشلة من الحضيض المعيب الى الشرف والكرامة بنعمة المخلص الذي تنازل ليرفع الواطئ الدني الى اعلى مركز في القداسة والتقوى بمحبته الفائقة ! !

برتا - فتاة إفرنسية تلقت العلوم في مدرسة الراهبات بباريس ونالت قسطاً وافراً من التهذيب والثقافة حيث ظنت نفسها انها اصبحت اعلى من سواها من فتيات تلك المدينة

بعد ان نالت برتا الشهادة العالية عادت الى مسقط رأسها ومأوى عائلتها في قرية بجنوبي فرنسا ولكنها ما كانت لترضى البقاء عند والديها وفي ملكهما الجميل بحياة هادئة بل اغوتها كثرة المطالعة على الابتعاد عن جمال بلاد اميركا العجيبة الواقعة وراء البحار .

عزمت عزماً أكيداً على مهاجرة اوطانها وترك والديها والسفر الى تلك البلاد النائية وذلك رغم محاولات والديها باقناعها للعدول عن غيها هذا وعند ما وجد والداها ان النصائح في اقناعها تذهب عبثاً سلما معها بالسفر لعنادها وعظم اشتياقها الى تلك الانحاء ! !

بقية الشفاء بواسطة الدم عن صفحة ٢٦٤

ومن الوجهة الاخرى فان الوف الالوف يخسرون نفوسهم في كل سنة لانها ملوثة بدنس الخطية . ونحن لسنا بحاجة الى اطباء علمانيين ولكن الحاجة القصوى هي الى وجود رجال ونساء من كل أمة ولسان يشهدون للذين حولهم ان هناك قوة في دم يسوع ليصير الخاطي الاثيم طاهراً ونقياً . ان العلاج قريب جداً ولا يوجد غنى عنه البتة . ان ايام المعجزات لم تنقض لان كل مخلص ومفدى هو اعجوبة النعمة -

سافرت برتا في صباح يوم حاملة في حقيبتها تواصي لبعض التجار في بلدة قريبة من «نيويورك» ممن كان لوالدها صلة بهم. وفضلا عن تلك التواصي فقد اعطاها والدها تعليمات وافية عما يجب ان تعمل حال نزولها من الباخرة. الا ان تلك الفتاة الرعناء الجامحة ظنت انه ليس من الضروري ان تتبع الخطط والتعليمات المعطاة لها من والدها. بل آثرت ان تمشي حسب رأيها لتظهر استقلالها عن سيطرة عائلتها «الجاهلة» «كما كانت تزعم» ولكن خاب رأيها. اذ ما لبثت ان وجدت نفسها مستوحشة متحيرة حال وصولها الى تلك المدينة العظيمة.

وقفت على الرصيف مضطربة البال. لا تعلم ماذا تعمل!! والى اين تذهب!! وبينما هي في حيرة من امرها واذا بشخص لطيف يخاطبها بلغتها الافرنسية سائلا اياها — خدمة يقدمها لها. فاستأنست به اذ اظهر لها كل عطف مقدماً لها التضحية والمعونة لتتمكن من الوصول الى مأوى أمين بارشاده وهكذا اذعنت هذه الفتاة المسكينة لسلامة نيتها الى نصائح هذا المرائي وذهبت معه... غير عالمة انها قد وقعت في اشراك عصابة اشرار وكان ما كان.. وهنا نسدل الستار على عظيم التعاسة التي اصابتها اذ اضحت فريسة لجهنم مقيدة باعمال شيطانية ولا تعلم للنجاة سبيلا الا ان هذا السبيل «سبيل السلامة» تيسر لها بعد مدة طويلة ذاقت اثناءها عذاباً أليماً تحت تأثير بنت الحان وتعاطي مختلف انواع المخدرات!! هربت هذه الفتاة من بين براثن هؤلاء الذئاب الخاطفة وهي مذعورة هائمة على وجهها الى ان وصلت عتبة بيت احد الاطباء ورمت بنفسها هناك فأغمي عليها

رآها هذا الطبيب وكان رجلا شريفاً فبادر الى اسعافها وعند ما قصت له قصتها سعى ان يرسلها الى مستشفى خرجت منه بعد مدة معافاة تماماً ولكنها بلا عمل وبواسطة ذاك الطبيب الحنون دخلت في خدمة احدى سيدات تلك المدينة وهناك بليت بتجربة اخرى اذ كانت قد فقدت كل ما بيدها من دراهم وممتلكات. فبدأت تشتهي ما حولها من ثياب جميلة واثاث فاخر نظير ما كان في بيت اهلها في وطنها العزيز فأطلقت ليدها العنان واخذت تختلس خفية بعض الاشياء. ثم خوفاً من افتضاح امرها تركت الاستخدام وعاودتها الشهوة لتعاطي المسكر الذي كانت قد اعتادت عليه اثناء وجودها مع تلك العصابة الشريرة فاشتهر امرها وأمست غير أمينة ولا يعتمد عليها بعد ان سرقت ما قدرت عليه من اربعة بيوت كانت تخدم فيها واخيراً افتضح امرها واكتشفت سيدة البيت الاخير الذي كانت مستخدمة فيه

امرها اذ لاحظت انها سرقت من بيتها زرين ثمنهما يساوى نصف جنيه فسلمتها سيدتها ليد الحكومة ولم تجد نفعا كل التماساتها ودموعها في طلب التغاضي عن ذنبها فحوكمت وحكم عليها بالسجن تسعة اشهر .

دخلت فتاتنا هذه الى السجن ولكنها لم تتحمل هذه الصدمة العظيمة ولولا المراقبة الدقيقة من قبل ادارة السجن لكانت تخلصت من الحياة بقتلها نفسها انتحاراً . وكانت مرات عديدة تحاول الانتحار ولكنها لم تتمكن من ذلك ! !

وحدث يوماً ما ان مرت من امام غرفتها في السجن سيدة كانت توزع المطبوعات الدينية على امثالها وعندما شاهدت المبشرة الكآبة بادية على محيا هذه الفتاة السجينة وقفت لتتمكن من محادثتها الا ان عواطف برتا المتهيجة ضد جميع البشر لم تسمح للسيدة بالدنو منها ولا سمحت لها بمحادثتها وعند ما ناولتها نسخة من العهد الجديد شتمتها ورمت هذا الكتاب في وجهها .

لم تيأس هذه السيدة من مراجعة هذه الفتاة اذ عادت اليها مرة ثانية ووقفت امام حجرتها وقتاً اطول من ذى قبل واقتربت منها واظهرت لها العطف والحزن وقصت عليها قصة فتاة كانت قد سقطت في الاثم نظيرها وكيف ان المخلص بنعمته العظيمة خلصها من خطاياها. شعرت برتا بنعمة المخلص واحبت ان تخلص من اثمها وقبلت هذه المرة الكتاب المقدس بفرح ! !

قرأت برتا بعض فصول من الكتاب وشعرت بالتوبيخ والتبكيت في ضميرها فتركت فكرة الانتحار واتجهت افكارها اتجاهاً جديداً سائلة نفسها هل من الممكن ان تغير سلوكها الاول وتسير مع الله عند خروجها من السجن وصممت على التوبة الحقيقية ولكن التعاسة لم تزل متأصلة فيها .

آن وقت الخروج من السجن فخرجت مصممة ان تسعى وراء الحياة المستقيمة فسافرت تواً الى محل الجمعية المعروفة « بباب الرجاء » المخصصة لامثالها وعند وصولها توقفت اولا عن قرع الباب خجلا ولكن روح التبكيت الذي في قلبها جعلها ان تتجاسر وتدخل وهنالك قبلت بكل لطف وعوملت معاملة حسنة وسلمت قلبها ليسوع واغتسلت بدم الكريم حتى ان هيئة وجهها تغيرت الامر الذى دل على انها اصبحت فتاة جديدة في شخص المسيح بنعمة خلاصه العجيب

لم يمر على برتا الا ثلاثة او اربعة اسابيع وهي قريرة العين هادئة البال حتى عادت الى قلبها التعاسة وبدا على وجهها الحزن العميق . وابتدأت تتجنب مقابلة احدما وعند ما كانت تسأل عن سبب تجنبها كانت تجيب لا شيء : لا شيء . لكن وجهها كان يستنير مرة اخرى بنور الله . « اذ ان ايام الاضطراب النفسي تتلوها دائماً ايام السلام »

قالت كاتبة هذه القصة — عندما تأكدت ان الحزن ملأ قلب برتا دعوتها الى غرفة المديرة «لانني كنت اعتقد ان اولاد الله ليس عندهم وقت لليأس والقنوط أو لاي شيء لا يجلب المجدلله . فعند دخولها طوقتها بيدى بكل لطف وقلت لها بلهجة الجد والحزم « يا ابنتي برتا يجب ان تكفي عن هذا

الحزن الذى لا يمجد الله . اخبريني يا عزيزتي ما هو السبب ؟ ولماذا تحزنين ؟

عندها ابتدأت برتا تبكي وقالت :

« آه انني تعيسة جداً اتمنى لو كنت في عداد الاموات فدهشت من كلامها هذا وقلت لها يا ابنتي العزيزة لا يليق بفتاة مخلصة بدم يسوع ان تتلفظ بهكذا كلام . ألست انت مخلصة بذلك الدم ؟

اجابت ، وهي شاخصة في بنظرة دلت على اخلاصها وصحة قولها « نعم يا أماه انني مخلصة !! وهذا هو سبب تعاستي !! ولو لم اكن مخلصة لما كنت لاهتم ثم تابعت كلامها كأنها تسكب حزن نفسها امامي وقالت اسمعي ساخبرك يا اماه بكل شيء !!

وهنا علمت ان في قلبها سراً مكتوماً وهذا السر هو سبب تعاستها !! فقلت لها ـ اعلميني ولا تكتمي عني شيئاً

فقال — ان ثلاثة ارباع محتويات صندوقي هي اشياء ليست لي بل كنت اسرقها من البيوت التي كنت اخدم فيها وهذا هو السبب الذي يكاد يكسر قلبي . ومع اني عالمة ان المخلص قد غفر لي ذنب السرقة لكن الاشياء المسروقه باقية عندى كالخطيـه المستترة. تارة اشعر اني سعيدة بالمخلص وطوراً اعود واذكر الصندوق ومحتوياته فاصاب بنوبات من الحزن والكدر

قالت كاتبة هذه القصه وضعت يدي على رأسها ورفعت وجهها الي لانها كانت قد ركعت بجانبي وطمرت رأسها في حضني وسألتها عما اذا كانت تعرف اصحاب هذه المسروقات

اجابت نعم انا اعرف مصدر اكثرها فقلت لها اذا الأمر اضحى سهل التدبير اذ يجب رد هذه المسلوباب الى اربابها !!

فهلع قلبها خوفاً وقالت بحزن شديد ودموعها تتساقط على خديها لا يا اماه لا تطلبي مني هذا الامر لانني افضل الموت على الرجوع الى السجن مرة اخرى — فاجبتها بلطف

ياعزيزتي « خير لك ان تسجني مئة مرة والمسيح في قلبك من انك تعيشين حسب الظاهر حرة وعليك خطية والخطية خاطئة جداً يا ابنتي لا تقدرين ان تكوني مسيحية حقيقية وانت سارقة. اذاً لا بد من رد الاشياء المختلسة الى اصحابها

كان امر رد المسروقات على برتا صعباً جداً ولكن بعد ان رفعنا الى الله صلوات كثيرة لكي يعطيها النعمة لعمل ما هو مستقيم في عينيه عند ذاك صممت برتا على رد كل شيء ليس لها وتشجعت عند ما علمت ان واحدة منا سترافقها حين الذهاب لرد ما سلبت وهي غير مبالية بالسجن وظلمته

استغرق عمل رد المختلسات ثلاثة ايام وكان بعض اصحاب هذه الاشياء يسامحونها عند اعترافها بالسرقةوخصوصاً عندما يعلمون انها قد ندمت وتابت توبة حقيقية. ولكن لما كان البعض يظهر رغبة في مجازاتها كنا نرجوه ونستعطفه ونلفت الانظار الى عزمها الأكيد على التوبة الحقيقية فيصادف رجاؤنا قبولا وكان البعض يذرف دموعاً عند سماع اعترافها وقبولها المجازاة

انتهى الامر ورد كل شيء مختلس الى اربابه وعند خروجنا من آخر بيت الى الشارع وتأكدت برتا انه لا سجن امامها تخاف منه وانها اصبحت غير سارقة تغلبت عليها عواطفها وعانقتني وبكت بفرح وبصوت عال غير مبالية بالجمهور المار وكان هذا الفعل ناجماً عن رد فعل بعد انتهاء الصعوبات التي اجتازتها في رد ما سرقت

بعد ذلك اصبحت حياتها ناطقة بصدق التغيير الذي كان قد حصل لها بعمل روح الله القدوس . فتقدمت في الحياة الروحية الى ان شعرت بالدعوة الى خدمة الله فتقدمت لها . ثم زارت والديها في باريس وزيارتها هذه سببت لهما فرحاً عظيماً

واشتهرت هذه الفتاة برتا بتقواها وجمال حياتها المقدسة !!

آه ما اعظم نعمة الله المخلصة التي
تعطى للجميع مهما كانوا
خاطئين وترفعهم الى قمة
المجد بفضل دم الفادي
يسوع المسفوك وعمل
الروح القدس العظيم
بمحبــــة الله
الفـائقـة ؟!

فاعلية الصلاة وتأثيرها

حضر أحد المحامين الملحدين مؤتمراً لتأييد الالحاد ونشره في جميع أنحاء المعمور فحدث يوما بينما كانت تجرى المناقشة في هذا الموضوع أن تأثر داخلياً بحقيقة وجود إله ولكنه حاول ان يبدد عنه ذلك التأثير الذي كان يحسبه إوهاما استولت على نفسه ورغم كل المحاولات التي كان يستعملها زهاء ثلاثة أشهر لم يقدر ان يتخلص من تقريع ضميره واخيراً أخذ هذا التأثر يتغلغل في أعماق قلبه واستولى على شعوره وعند رجوعه الى وطنه اكتشف ان زوجته مع ثلاثة من اصدقائه كانوا قد تعهدوا جميعاً ان يصلوا من اجله ، وحب الاستكشاف هذا قاده الى ان عرف ان تلك اللحظة التي استولى عليه فيها ذلك الشعور بوجود اله كان بداية تعهد زوجته مع الثلاثة الاصدقاء ان يصلوا معاً من اجله فاندهش من ذلك واخيراً سلم حياته لله مطيعاً ربه القدير ومسيحه المخلص

بهجة الخلاص

يا بهجتي يا بهجتي خلصني يسوع
ومنه نلت نصرتي وزال ما يروع

(اللازمة)

خلصني خلصني خلصني يسوع
خلصني خلصني ومسح الدموع

خلصني من الخطا بدمه القاني
بلا عطا كان العطا كأنه الجاني

يا لوعتي ماذا جنى كنت انا الجاني
البسني ثوب السنا فاين ادراني ؟

برّرني برّرني — متخذاً ذنبي
حرّرني حرّرني محتمل الصلب

احبه احبه اذ كله نبل
احبه احبه احبني قبل

تاريخ الخليقة

تتمة أيستطيع الشاب الركون الى الكتاب

ان السيد المسيح قد ايد رواية الخليقة كما ذكرها موسى (متى ١٩ : ٤،٥) ، (مز ١٠ : ٥ — ٨) فكل من ينكر كلمات موسى المتعلقة بالخليقة ينكر طبعاً كلمات المسيح لانه قال « لانكم لو تصدقون موسى لكنتم تصدقونني لانه هو كتب عني — فان كنتم لستم تصدقون كتب ذاك فكيف تصدقون كلامي . يو ٥ : ٤٦ ، ٤٧ »

لقد كتب كثيراً عن الصعاب التي يخلقها علم طبقات الارض ويكدسها ضد الاعتقاد بصحة قصة التكوين عن الخليقة ليجعل فهمها مستعصيا وعسيراً .

ومما يدعو الى التفكير هو القول بأن الارض اقدم سنا من الكتاب مع علمنا بأن علم الطبقات يعترف بفشله عند ما يحاول تحديد عمر هذا الكوكب السيار غير اننا لا نتوخى مرمى ما من التساؤل عن مدى ضبطه لهذه الامور ، فليس اذاً ثمة مزاعم بين علم الطبقات والتكوين غير ان الجحود الاعمى وعقد النية على نكران الكتاب باساليب مذمومة لعدم توفر الوسائل المعقولة دفعت ببعض الناس الى الاقتناع بنقيض ذلك .

وليس شك بأن الفريسيين كانوا يقيمون الدليل اثر الدليل بأن مسيا سوف لا يولد في الجليل لكننا رأينا بأن محاجاتهم واهنة واهية مهما بلغت من الحماسة ازاء الحق الصراح الا وهو ان المسيح لم يولد فى الجليل بل في بيت لحم ومثلهم يفعل ناكرو الكتاب الذين يعتقدون بأن عمر الارض يتجاوز الملايين الكثيرة من السنين ويتصورون بأن سفر التكوين قد اكمل هذا الموضوع من جميع نواحيه فما ترك شاردة الا وقتلها بحثاً ولا واردة الا واشبعها تفصيلا ولكن هذا الاستنتاج يقودهم حتما الى مزاعم وعرة وظلمات حالكة لأنهم غير دارين بأن سفر التكوين لم يتعرض قط لتحديد تاريخ خليقة السماء والارض ولم يحاول ذلك البتة . وليس بمستبعد ان يكون قد مرت حقب وتوالت عصور بين الحوادث الواردة في العدد الاول من الاصحاح الاول من سفر التكوين والعدد

يتبع على صفحة ٢٧٤

مـــــن هنـــــا

حوادث ايامنا في

وبأ عالمي

يسري ذعر شبيه بالجنون في كل العالم ويلاشي كل ما في البشر من شهامة وحشمة وانسانية ، حتى يضطر من يحكم في الامر دون تحيز ان يقرر ان اوربا على حالة من التوحش ربما اشد مما كانت عليه قبل الف سنة. (اسقف شلمسفورد الانكليكاني)

تصريح لامبراطور الحبشة

لو اتبعت امم العالم خطوات مخلص العالم لما كانت منقسمة الى فريقين متعاديين.
(هيلاسلاسي)

بارجة جوية

تقول احدى المجلات الاميركية ان بارجة جوية جديدة تصنع الان في الولايات المتحدة فوزن هذه الطيارة الضخمة ٧١٤ طناً ، وطول جناحيها ٢٥٠ قدماً ، وسرعتها ٢٠٠ ميل في الساعة ، فتقدر ان تحمل من البنزين ما يكفي لقطعها المحيط ذهابا وايابا دون توقف. تكفي هذه المعلومات دليلا على استعداد الولايات العظم احتياطاً لتصادم دولي.

«كابوس» البلشفية

اختفى سفير السوفيت من رومانيا فظهر بعد مدة في ايطاليا حيث أعلن تركه المبادئ البلشفية واصدر بيانا بتوقيعه قال فيه « حسبت نفسي رجلا مفكراً لا يحتمل الغدر ، محافظا على المبادئ السماوية ، فأعتزمت الانفصال الكلي عن البلشفية التي كانت لي حملا ثقيلا وكابوسا هائلا ».

بالحقيقة يرفض الله تملك الجحيم ، لان الايمان بالله اساس كل غبطة ودعامة قوية لسمو الاخلاق.

النهضات الدينية في بلاد الالحاد

تلفت جريدة روسية النظر الى امكان حدوث نهضة دينية في ولاية «اوكراينا» فتقول ان قوما في مدينة «اودسا» قد قادوا حركة تقاوم الدعاية الالحادية التي قد فشلت فشلا تاما من جراء ذلك. حتى ان جماعات عديدة قد اقبلت الى المعمودية في بعض الانحاء. فتشكو الجريدة من امر «ارغام» كذا التلامذة الاحداث في السن على المعمودية من قبل والديهم.

وهنـــــــاك
نور كلمـــة الله

الوثنيه الحديثة

تحدث في هذه الايام حركة رجعية نحو الوثنية في احدى الدول «المسيحية!!» ومع ان هذه الحركة هي غير رسمية فان قادة حزب زعيم تلك الدولة يعاضدونها ويشجعونها لان غايتها تأييد نفوذ الزعيم (الدكتاتور) بأسناد الالوهية له. فان اعتقد الشعب بألوهية زعيمهم على نوع ما انقادوا الى الطاعة العمياء له، اذ ان الوهيته ستعطيه العصمة عن الخطأ في نظره.

كتب صحافي اميركي «ان سعي هذه الحركة الوثنية الحديثة لاسناد الالوهية للزعيم يحسب من اعجب ما تسجله صفحات التاريخ، فلا ترى بعد ماذا تكون نهاية الرواية

غير ان اولئك الذين يدرسون الكتاب المقدس لا يستغربون الامر لانهم يعرفون ان «ازمنة الامم» ستنتهي كما ابتدأت وذلك بتقديم العبادة الالهية لزعيم القوم وآخر زعيم هو المسيح الكذاب (انظروا دانيال الاصحاح الثالث ورؤيا الاصحاح الثالث عشر).

افساد النشىء الجديد

جرى فحص تحليلي ل ٢٥٠ رواية سينمائية اسفر عن النتائج التالية المريعة :—

وجد فيها ٩٧ منظر اغتيال ؛ ٥١ منظر زنا ، ١٩ منظر سلب العرض ، ٢٢ منظر خطف، ٢٥ منظر انتحار . ومن الشخصيات التي مثلت على شاشات تلك الافلام كانت ل ١٧٦ لصا ، ٢٥ عاهرة و٣٥ سكيراً .

ومنذ مدة قد حذفت لجنة مراقبة السينما في مدينة شيكاغو الاميركية من ٧٨٨ رواية سينمائية — ١٨١١ منظرا لهجوم مسلحين بالعيارات النارية قصد القتل ، و١٧٥ منظراً لهجوم بالمديات و٢٣١ منظراً للاعدام شنقا، و٧٥٦ منظرا للهجوم على النساء لسلب عرضهن و٢٢٩ منظرا للعري او شبه العري و٢١ منظرا للفرار من السجون .

قد تكون السينما من اعظم العوامل في نشر الفساد بين الصغار والكبار في القرن العشرين .

الثاني تاركة وقتاً كافيا للتغيرات التي طرأت على الارض والتي يطالبنا علم الطبقات بالاعتراف بها .

وكثيرون من علماء الطبقات الثقاة يسلمون بأحدوثة الخليقة كما رواها سفر التكوين مختلفين بآرائهم في مسألة الستة الايام التي تلت الخليقة الاصلية . ففريق منهم يعتبرها كفترات طويلة من الزمن قيل انها ايام لتقريب ادراكها من اذهاننا ولاظهار اوقات استراحة الرب من عمله فى الخليقه (ان يوما واحداً عند الرب كألف سنة وألف سنة كيوم واحد ٢ بط ٣ ، ٨) ويحتمل ان لا تدعم الحقيقة الواردة في الاصحاح الثاني من التكوين هذا الزعم لانها تتكلم عن الستة ايام كيوم واحد (تك ٢ - ٤ ، ٥) « يوم عمل الرب الاله الارض والسموات كل شجر البرية لم يكن بعد في الارض وكل عشب البرية لم ينبت بعد » مع ان بحوث علماء آخرين في طبقات الارض اسفرت عن استنتاج يؤيد أن الستة الايام المذكورة في سفر التكوين هي أيام كأيامنا المألوفة كان كل يوم منها اربعا وعشرين ساعة وان كل التغيرات الطبيعية الظاهرة على طبقات الارض قد حصلت بين الفترتين المذكورتين في العدد الاول والثاني من سفر التكوين .

وقد استحسن العلامة الكبير والطبقي الشهير — هوغ ملر في مستهل حياته الرأي الثاني لكنه ما لبث ان استنكره وارتد عنه مؤخراً وذلك نتيجة دراساته العميقة للموضوع التي بها حصلت له القناعة التامة والاعتقاد الثابت في صحة الرأي الاول وبطلان الثاني .

اما اذا مال أحد ما الى التشكيك بوجود مثل هذا العصر الطويل بين هذين العددين ، دون ان يشير الكاتب اشارة مباشرة اكثر مما في الاصحاح الذي امامنا ، فخليق بي اذاً ان أنوه بأن مثل هذا الامر ليس معدوما في الكتاب وخير مثال على ذلك هو في اشعياء ٦١ - ١ ، ٢ لان المسيح لما قرأ هذه القطعة من ذلك السفر في المجمع على مسمع من اليهود كما جاء وصف ذلك فى (لوقا ٤ : ١٧ — ٢٠) وبعد ان نطق قائلا (واكرز بسنة الرب المقبولة) توقف قليلا وليزيد في دهشة السامعين لم يتم العدد الذي تتمته (وبيوم انتقام لالهنا لاعزي كل النائحين) بل تقرأ انه طوى الكتاب وقد كانت عيون كل من في المجمع شاخصة اليه بيد ان الناس لم يدركوا ذلك وقتئذ — لانه يوجد وقت طويل جداً بين خدمة المسيح وكرازته الشخصية بالانجيل لما كان يبشر المساكين ويشفي منكسري القلوب وينادي للمأسورين بالاطلاق وللعمي بالبصر ويرسل المنسحقين في الحرية ويكرز بسنة الرب المقبولة .

وبين يوم انتقام الرب . وقد بدأ الشطر

الاول من هذه الفقرة منذ ١٩٠٠ سنة تقريباً اما الشطر الاخير منها لم يأتِ بعد فطوى الكتاب ونقرأ انه عندما تأتي الدينونة (تفتح الكتب)

ويمكننا — نزولا عند رغبة العلم — ان نقول ان كتاب الخليقة أغلق بين العدد الاول والعدد الثاني منه لملايين من الاعوام كافية ان تعطي مجالا للتغيرات التي حصلت في طبقات الارض غير انه يهمنا قليلا ان نعلم لاي الرأيين يجب ان نذعن لان كليهما يتفق مع اصول علم الطبقات المصطلح عليها .

وهناك نقطة هامة لم تسترع الاهتمام اللازم والتفكير الكافي ، وهي أنه كان من المستحيل على موسى ان يتجنب افظع الأخطاء الشائعة لو انه حاول وصف عمل الخليقة العظيم دون ارشاد رباني ومن وجهة علمية محضة حسب الفكرة العلمية السائدة التي كان ملماً بها آنئذ ومن المؤكد بأنه سوف لا ينجو من الوقوع في اخطاء مزرية كما جرى لرواية البوذية التي اصبحت محط كل ملامة وتثريب والتي تعاني ما تعانيه من جراء ذلك . لكن لا سبيل للعالم الصحيح ان يجد مأخذاً على موسى من اجل قصة الخليقة كما شهد بذلك العلماء الاكفاء الذين يقبلونها بكل ارتياح وطمأنينة كما جاءت في سفر التكوين .

وقد ألفت كتب علمية عالجت هذا الموضوع ووصلت الى نتيجة حاسمة وهي انه ليس العلم الواسع ولا العقل الواجح هما اللذان يزودان النار لهيباً في القلوب الجامحة النافرة بل فقدانهما ومما هو جدير بالملاحظة انه لم يرد بعد العدد الاول أن الله خلق شيئاً سوى مرتين احداهما تشير الى خليقة الحيوانات (عدد ٢١) والثانية الى الانسان (عدد ٢٧) وليس في مكان آخر من كل الاصحاح ما يشير الى عمل من اعمال الخليقة ما عدا بعض ترتيبات ربانية من هذا القبيل كانت موجودة منذ القدم فنرى مثلا بانه لم يذكر فيها أن الله خلق النور ، والنور ليس مادة بل اهتزازات دقيقة في الاثير ، فعند ما نورد كلمات الخالق بنصها ننجو من الغلط كقوله (ليكن نور) بدلا من (وخلق الله النور) .

ان هربرت سبنسر الملحد العنيد كتب مرة عما اسماه (مظاهر الكائن غير المعروف) فقال يجب لهذه المظاهر من ناحية علمية ان تتخذ لها اشكالاً خمسة لتقربها من ادراك الناس وقد عددها كما يلي : الفراغ ، الزمن ، المادة ، الحركة ، والقوة . وقد ألمح بعضهم الى ان هذه العناصر الخمسة متوفرة في العددين الاول والثاني من سفر التكوين عند ما بدأ الله يظهر قوته على هذه البسيطة وذلك كما يأتي:

في البدء (الزمن) خلق الله السموات

(الفراغ) والارض (المادة) وروح الله (القوة) يرف على وجه المياه (الحركة).

اما من جهة خليقة الانسان فنه فقد دلت انواع المتحجرات التي استخرجت من باطن الارض، والتي يظن انها بقايا الانسان، انها تتناقض تناقضاً تاماً مع بقايا الحيوانات الاخرى المتحجرة والموجودة بوفرة في اماكن مختلفة من الارض والتي لا يوجد كبير عناء في اخراجها من جوف الارض.

ليس علم الطبقات علماً ثابت الاساس وطيد الاركان كعلم الهندسة وعلم الحساب فتجد مثلا علماء الطبقات عند ما يبحثون في في المتحجرات والطبقات يفسحون مجالا رغماً عنهم لجميع اصناف الحوادث غير المنتظرة التي عملت على تشكيل طبقات الارض المختلفة. ولو القيت نظرة على اعمالهم تجد كيف انهم يسيرون بكل هدوء وحذر في معالجة بحوثهم. فالزلازل والفيضانات المحلية التي حدثت في العصور الخوالي تركت على الارض مظاهر غير اعتيادية أخذت بمجامع الباب أحدث «علماء الطبقات» واوجدت بينهم اختلافا في الراي على نقاط متعددة. فهذه الحوادث وما يشبهها تركت طبقات متحجرة حديثة تعتبر من اقدم الطبقات عهداً تحمل على الاعتقاد بان عمرها يتجاوز الملايين القليلة من الاعوام بالمقابلة مع عمرها الحقيقي وعلى هذا البناء لا يسعنا ان نسلم بأن اكتشاف بعض الطبقات التي يعتقد انها من بقايا الانسان في الطبقة القديمة هو دليل ضد رواية خليقة الانسان الاخيرة كما جاءت في التوراة، مع العلم بأنه لا يوجد شيء في الكتاب يتغاير مع النظرية القائلة بأن حيوانات لا تحصى عاشت وماتت على الارض في الاجيال التي تقدمت خليقة آدم.

اما ان الله خلق الانسان من تراب الارض كما جاء في (تك ٢—٧) فحقيقة ثابتة جداً رغم المعارضة الشديدة الموجهة نحو هذا القول — لان العلم اثبت ان تراب الارض لا يتركب من اكثر من اربعة عشر عنصراً وهذه العناصر عينها موجودة في تركيب الهيكل البشري.

ان معالجتنا لهذا الموضوع الهام الذي يمكن ان تؤلف فيه المجلدات الضخمة — بهذه التعليقات القصيرة والملاحظات المقتضبة ستكون كافية لان تظهر للقراء بأن الاصحاح الاول من سفر التكوين لا يصد الباحث المدقق والمنقب الأمين عن قبول الكتاب ككلمة الله رغم وجود الكثيرين الذين يحاولون ان يقنعونا خلاف ذلك.

يتبع

معربة باذن خاص عن كتاب
CAN A YOUNG MAN TRUST HIS BIBLE
Published by Pickering and Inglis
Paternoster Row. London. England.

مقتطفات

من تاريخ حياة المرحوم القس ميخائيل قعوار

قال القس عن نفسه

ولدت سنة ١٨٢٧ مسيحية في قرية كفير الزيت من اعمال وادي التيم التابع قضاء حاصبيا . ان اصل والدي المرحوم خليل قعوار من الناصرة وقد هرب منها الى تلك الجهات اثناء حرب اليونان مع الدولة العثمانية لاسباب قاهرة لا محل لذكرها ههنا

فر والدي مع بعض العائلات المسيحية من الناصرة واحتموا تحت ظل الامراء الشهابيين الذين كانوا في ذلك الوقت يحكمون تلك الجهات بانفسهم مستقلين عن حكم بني عثمان . وقد حمى الامراء جميع المسيحيين الهاربين . اما والدي فقد حظي على منزلة سامية عندهم وقد عين من قبلهم مديراً لبعض الاعمال حتى تاريخ السنة الثالثة من حكم محمد علي باشا والى مصر ولهذا الامر بقي والدي ساكناً في تلك الجهات

ومن جملة الذين فروا هاربين من ظلم وجور عبدالله باشا والى عكا المطران أثناسيوس ستيبريان اللاذقي اسقف طائفة الروم الارثوذكس بعكا وكان هذا المطران قد تلقى علومه على يد انتميوس بطريرك اورشليم المشهور بالعلم

سلمني والدي ومعي اخي يعقوب الى هذا الاسقف التقي لكي يعلمنا ويهذبنا على مبادىء الكنيسة الارثوذكسية . وحقاً كان صارماً في تهذيبه لنا حتى انه لم يسمح لنا باللعب الذي ترتاح اليه طبيعة الاولاد لانه كان راهباً ولم يعرف الواجبات المحتمة على رب العائلة في سماحه للاطفال باللعب وكان يطلب منا البلوغ الى درجة الكمال دفعة واحدة فعمله هذا اسس في الخوف منه مع انه كان يعلمنا في بيتنا الا ان مخاطباته التقوية وسيرته الصالحة المتواضعة كانتا قد اثرتا في جداً وقد علمني جميع الصلوات والفروض غيباً وكان يلزمني الا يفوتني فرض منها ومع ان تلك الصلوات كانت طويلة ما كنت لاتأخر عن القيام بجميع هذه الواجبات الدينية . ولما كان معلمي يلاحظ في حالة النشاط من جهة العبادة طلب من والدي مرات عديدة ادخالي في سلك الرهبنة مع صغر سني لكن والدي اذ كان من العقلاء ابى قائلا له لا اقدر

ان اسمح بذلك الا متى بلغ سن الرشد وطلب هو من نفسة الانخراط في هذا السلك فاكون مسروراً

لم يطل الوقت حتى نقل معلمي المطران الى دير القدس وعين معلماً بدلا منه لمدرسة الطائفة بالكفير ابن اخيه يعقوب استيبريان ولم يكن هذا المعلم اقل من المطران في التقوى وكان يتبع خطوات الاسقف في طرقه الدينية وقد اوصاه الاسقف ان يلاحظ بصورة خاصة تلميذيه وهما انا واخي !! وحدث بعد سفر معلمي المطران الى القدس باربع سنوات ارسل قائمقام عكا الشيخ حسين عبد الهادي يطلب رجوع والدي الى وطنه ولكن الامراء الشهابيين لم يسمحوا له بالرجوع كونهم وجدوا راحة في اعمالهم من حسن تدبيره . وبعد مدة صدر امر من ابرهيم باشا ابن محمد علي باشا الكبير الى الامراء يتضمن السماح للخواجه خليل قعوار بالرجوع الى وطنه لشدة احتياج قائمقام عكا الشيخ حسين اليه فسمحوا له فرجع ابي وسكن حيفا وتعاطى هنالك التجارة ولم يسمح لي ولاخي في اول الامر بمعاطاة البيع والشراء بل امرنا ان نواظب على الدرس باجتهاد . فعدنا الى الدرس، كنت احب الوقوف التام على المذهب الارثوذكسي لهذا قرأت بامعان جميع الكتب الدينية المختصة بالكنيسة الشرقية وبالاخص كتب التفاسير فكنت أجد بين هذا التفسير والتفسير الآخر بوناشاسعاً في الرأي والمعتقدات وهذا الامر نبه أفكاري الى ان سبب تمزيق كنيسة المسيح هو تعدد الطوائف والاحزاب وتضارب المعتقدات ومن ذلك الوقت لم استطع السكوت عن اظهار ما كنت اعرفه عن حقيقة الديانة المسيحية

في سنة ١٨٤١، ظفرت بنسخة من الكتاب المقدس المطبوع في لندن عند احد اقاربي فاستعرته وابتدأت أطالعه فوجدت ان بعض الطوائف المسيحية لا تقرأ الكتاب المقدس باجمعه في الكنيسة بل بعض قراءات منه منتخبة لايام معلومة والانجيل والرسائل مقسمة حيث لا تقرأ ولا بشارة ولا رسالة بالتتابع بل المعنى مفصول عن بعضه حسب المعتقدات والطقوس. ورأيت ايضاً ان سفر الرؤيا لا يقرأ منه في كنيستي جزء واحد كأنه لم يكن من الكتاب المقدس .

قرأت يوماً في سفر الاعمال «اعمال الرسل» قصة فيلبس والخصي فتحرك قلبي من رغبة هذا البربري في درس الكتاب وكيف انه واظب على القراءة وهو في العربة في سفره مع انه لم يكن ليفهم تفسير ما يقرأ . فقلت في نفسي ما دام هذا الخصي يقرأ الكتاب وهو مسافر في العربة فلا بد انه يطالعه وهو في بيته ايضاً

وزاد اعجابي به وكيف انه مع عظمته تنازل واخذ فيليبس الفقير واجلسه بجانبه كمرشد يرشده وقلت حقاً ان هذا البربري رحمه الله لتواضعه ومواظبته على الدرس درس كلمة الله ثم قلت لنفسي وان لم يوجد فيليبس الآن فالروح القدس موجود وهو يرشدني فصممت ان اعيد قراءة هذا الكتاب بالتواضع واراجع الاعتراضات التي طالما اتعبت افكاري .

ابتدأت بالدرس والمراجعة والمقابلة فعندها امتلأ قلبي بنعمة الله وحصل لضميري راحة وانتبهت وصرت اقرأ بشهوة ولذة وافسر للناس ما أقرأه فالبعض يسلمون معي بصحة هذا القول والبعض الاخر يقولون هذه هرطقة وصرت كأني غريب بين اهل بلادي لاني اعتقد ما لا يعتقدون ! !

ثم انتقلت عائلتي الى الناصرة لان مشيخة طائفة الروم التي كنا قد تنازلنا عنها رجعت للعائلة فصار عمي شيخاً للطائفة وابي عضواً في المجلس وصرت انا اتعاطى جمع المال من الطائفة وادفعه للحكومة وبقيت على هذه الحال مدة اربع سنوات . وفي خلال هذه السنوات الجاه الارضي والمجد الباطل جعلاني اترك واجباتي الدينية ودرس الكتاب المقدس وكان ضميري يبكتني على هذه الحالة المحزنة التي وصلت اليها

وانتابني مرض مزمن مدة ستة اشهر وهنالك انتصبت خطاياي امام وجهي وشعرت بثقل الخطية « اذ هي خاطئة جداً » فوعدت الله في سري ان اتوب توبة كاملة ان اطال حياتي فشفاني الله

وفي سنة ١٨٥٠ رجعت الى حيفا وفتحت محلا لبيع الحبوب واول امر وضعته امامي ان احافظ على يوم الرب محافظة كاملة واكرس يومه للمطالعة والبحث في الامور الدينية وفي احدى الليالي بينما كنت اقرأ في كتاب الباب المفتوح في اعمال الروح وكنت في اخره، وهذا الكتاب يبين محبة الله للانسان اعتراني الخجل ثم والخوف فنظرت الى حالي والى اعمالي واذا انا كأني اعادي الله في كل امور حياتي واني عديم الشكر لله مع انه قد اعطاني من العقل والمعرفة والهداية ما لم يعط غيري وبما انني الى تلك الساعة لم اعرف الصلاة العقلية انطرحت على وجهي وكانت دموعي تتساقط كالجمر ولم الفظ سوى هذه الجملة : يا الله ارحمني انا الخاطيء !

ثم بعد ذلك قرأت كتاب سياحة المسيحي وتاريخ الكنيسة وصارت حاسياتي تتغير عن الاول وصرت اصلي الصلاة العقلية وصرت ارى من واجبات المسيحي ان لا اسكت عن الحق الذي تعلمه بل يشهر به من دون رياء فلم استطع السكوت . وهنا بدأت

المقاومه تشتد عليّ من اقاربي واصدقائي افراد طائفتي حتى انهم جربوا غير مرة لكي يوقعوا الخوف في قلبي مهددين اياي بالقتل ان لم اترك هذه الهرطقة. وصل خبر تعاوني وتبشيري الى اسماع المطران صموئيل كوبت اسقف الكنيسه الانكليزيه فارسل واستدعاني الى القدس وبقيت هنالك نحو من ستين يوماً وانا اقدم فحصاً في الكتاب المقدس مع سيادة الاسقف وبعد ذلك منحني سيادته اجازة بالوعظ وهذه صورتها :

من دار الاسقفية الانكليزية

بالقدس الشريف اعلاماً

لكل من يطلع عليه

ان ناقله ولدنا العزيز بالرب الخواجا ميخائيل قعوار بهذه الاثناء قد حضر لطرفنا راغباً تخصيص ذاته للبشارة الشريفه بانجيل الخلاص لربنا يسوع المسيح وكونه قد وجد مستعداً بالروح لمثل هذا العمل الشريف فقد انتظم الينا مدة لاجل المفاوضة الروحية بشأن البنيان في كرم الرب الذي اشتراه بدمه وحيث وجد ممن يرغبون السلوك بطريق الانجيل مقتفين آثار الرسل الاطهار ومجتنبين ان يمزجوا كلام الله بغيره كما حذرنا عن ذلك بولس ذاك الاناء المصطفي فقد اخترنا المذكور كأحد شمامسة الكنيسة الانجيلية الملقبة باسم بروتستان واعطي له الان الاذن من طرفنا باتمام السعي الذي اختاره هو لنفسه فيما بين جميع الاخوة بالرب يسوع المسيح من ابناء العرب بهذه الاطراف وقد رخصنا له الاقامة في مدينة . . . كذا في الوقت الحاضر كامام وواعظ فيما بين اولادنا الاعزاء المَوجودين هنالك حين غياب القس الشرعي المختص بهم فنسأله تعالى ان ينعم عليه بالمواهب الخصوصيه التي يوزعها هو على خدامه الحقيقيين بروح قدسه كي يستطيع ان ينشئ كرما . . . ويضيف اليه جمعا جزيلا فليعطه الرب رعاية خصوصيه على غنم مقتناه في الوقت الذى يراه هو موافقاً .

ثم بعد اقامته في البلدة المذكورة قد رخص له التجول في جميع المحلات والقرى ضمن ابرشية اسقفيتنا هذه في فلسطين حاملا انجيل الله ومبشراً به على مقدار استطاعته وموهبة المسيح . المأمول من كافة الاخوة المسيحيين محبي الحق ان يلاحظوه بعين المحبة التي هي أساس الايمان ويكون موقراً ومعتبراً بينهم ثم نخر ساجدين امام عزته الالهية متوسلين لديه نجاح سعيه وتكثير جمع الكنيسة الحقيقية لربنا يسوع المسيح الذي له المجد والعزة الى ابد الدهور آمين

غزة تشرين اول

صموئيل كوبت

اسقف الكنيسة الانكليزية باورشليم

قال القس . بعد ان حصلت على هذه الاجازة ذهبت الى مركز عملي وبارك الله اشغالي

فقمت بخدمة الرب تسع عشرة سنة وثمانية اشهر فهذه هى المدة التى احسبها اسعد اوقات حياتي اي مدة الخدمة التي بنعمة الله هي شغف شبابي وشيخوختي طالباً من الرب الذى ابتدأ في العمل ان اكمله الى آخر نسمة من حياتي بمرضاته فله المجد الى ابد الابدين امين

٢٢ ايار سنة ١٨٧١

كاتبه ميخائيل قعوار

اغراء مناجاة الارواح

ان ما يدفعنا الى ترجمة مثل هذه المقالات من الانكليزية الى العربية: هو شعورنا بالحاجة الماسة الى انارة قرائنا الاعزاء وتحذيرهم من الخطر الداهم الذي يهدد العالم أجمع الا وهو اغراء الشيطان الذي يأتينا بالبدع المغرية والمذاهب الخداعة. وقد عرفت منذ القدم انواع هذه الصناعة كالأعمال السحرية والمندل والرمل والتكلم مع الجان واستعمال الحجب الخ... الأمور الشائعة بين الجهال، وقد تتظاهر الطبقة المتعلمة باحتقار هذه الأعمال وازدرائها غير أن خطراً جديداً قد داهم هؤلاء ايضاً تحت شعار العلم والبحث النفساني. وقد طرقت المجلات هذه المواضيع من الوجهة العلمية كما ان جمعيات كبيرة تأسست لدرسها وتمحيصها وقد اجرت تجارب جمة لمعرفة سرها غير ان هذه التجارب تفشت بصورة واسعة النطاق حتى شملت العائلات فصارت تجريها للتسلية وفي هذا ما فيه من الدمار والبوار.

ويتهافت الناس اليوم على حضور حفلات التنويم والمناجاة او الاستشارة من الوسطاء ويقبلون عليها اقبالا عظيما ولدى محرر هذه المجلة رسائل من سيدة تستغيث لنجدتها بالصلاة من جراء الويلات التي انتابتها بسبب مزاولة هذه العادة المنكرة — فاعتبروا يا أولي الألباب.

من منا وقد شاهد عياناً الامور المدهشة في الاشخاص الذين تسكن فيهم الارواح الشريرة يستطيع ان يقاوم هذا المذهب الخداع الذي أفضى بمراحله الاخيرة الى الحالة المروعة التي كانت تعانيها مؤسستاها سيدتا (فوكس) كما يخبرنا المقال التالي. وبما ان مناجاة الأرواح تجحد الكفارة، فمناصروها — الذين ينكرون من اشتراهم بدمه الثمين — مسئولون الهياً عن ترويج هذه البدع المهلكة وليس اشد من هذه التهمة والمسئولية عليهم عند ما يأتيهم قصاص الله اذ يقول «وسأبلوهم بالهلاك السريع» فمن اجل ذلك ندلي بهذه الانذارات الالهية ونعرضها بتفصيل ليكون الجميع على بينة من هذا الامر.

ان مناجاة الارواح — من الوجهة الدينيــة — بليـة عظيمة وخـطر جسيم . والمثقفون من الرجال والنساء الذين يترفعون عن التفكير في الخديعة ويقشعرون من محاولاتها يستسلمون بولاء قلبي واخلاص تام لمذهب فيه مبادئ قد يمكن ان تغري معتنقيه وتغويهم لافتقارهم الى دليل يرشدهم ان اله هذا العالم (الشيطان) لم يضلهم . اما الذين لا يفقهون هذه الادلة فيعزون هذه المظاهر الى مصادر متنوعة . والبعض لا يعتقد بمناجاة الارواح الا انها قوة نفسانية تري الاشياء او الحوادث غير المنظورة .

ان مشاهدات العقـل الباطني تكشف شخصيات وهمية خيالية — بدون وسيط — تزعم أنهـا ارواح الراحلين . ويرى الراحـل المحبوب او المراد الاستعـلام عنه بكل جلاء ووضوح بصورة غيبوبة وعندئذ يؤكد العراف بأن روح الراحل قد استحضرت . وكثيرون يجدون لذة في التـأمل بهذه الروح المستحضرة تلفيقاً واختلاقاً — لانها تشبه صورة راحلهم المحبوب وهذا لا يعلل او يوضح حقيقة مناجاة الارواح التي تفعل بواسطة الوسيط ، انما هي عملية محفوفة بالمخاوف والاخطار تمهد الطريق لسكنى الارواح الشريرة في البشر وهذه افظع حالات منـاجاة الارواح . أما محترفو مناجاة الارواح فهم اكثر النـاس استعـداداً للتسليم بوجود وسطاء نصابين لكنهم اذا شاءوا ان ينفوا ذلك فالأدلة على اثبات تدليس الوسطاء كثيرة لانه قد قبض عليهم مراراً كثيرة وهم متلبسون باعمال التزوير والبهتان وشهر بهم الى درجة ان افتضاح أمرهم حمل الكثيرين على الاعتقاد بعدم وجود صحة او اساس للمناجاة . ولكن الامر غير ذلك ، ومما لا ريب فيه أن الشيطان يشجع الوسطاء الكذبة الخاتلين بينما منـاصرو المنـاجاة كمذهب ديني يرفضونهم ويمقتونهم ، لكن واجب الشرير ان يناصر الكذب الذي ينفي وجود الشيطان .

فاذا خدع اناس — بقطع النظر عن كيفية خدعهم — يجدون في الاعتقاد القائل بعدم وجود الشيطان فرصة ملائمـة ليعملوا سراً على هلاك الطرفين الخادعين والمخدوعين . ومناجو الارواح واثقون بأنهم يتصلون بها اما عن طريق وسيط او بالصوت مباشرة وهذا حقيقي غالباً والادلة عليه عديدة ويجدر بنا ان نورد قصة مشهورة تؤيد ما أدلينا به سابقاً .

ان القاضي البريطاني (ريدر هاريز) ذهب مرة مع أبيـه الى منزل الدكتور قالي وهو احد أعلام مناجاة الارواح في مالفيرن حيث كان الوسيـط الخسيس هوم ذو السمعة السيئـة والصيت القبيح مطروحاً على فراش الموت وقد

ذهبا هنـاك ليكتبا وصية هوم لـكنهما لم يتمكنا من ذلك لشدة صخب الارواح الشريرة وغوغائها واهتزاز كل ما في الغرفة من اثاث وحدوث شغب وهياج غير مألوفين في المنزل. فلا شك اذاً بأن هناك ادلة على وجود مظاهر غريبـة تحصل من الظواهر غير المنظورة وغير المألوفة والتي لا يمكن تفسيرها الا بعزوها الى عوامل خارجية غير بشرية لكن الدليل الرئيسي على مناجاة الارواح موجود في الكتاب المقدس لانه لو لم يكن الاتصال بالارواح ممكناً لما نهى الله عنه في الكتاب. وليس الامر عند احتمال امكانها فحسب بل انها كانت تمارس في كل العصور وقد ورد في التوراة عن السحرة والارواح النجسة والكاذبة والمغوية والشريرة ويتضح من ذلك ان الله لم يتركنا عرضة للشكوك في امرها بل أبان لنا رأيه فيها وانذرنا انذارات حاسمة لتجنبها. يعتقد انه من المحتمل وجود ارواح قادرة ان تتصل مع الذين يودون ان يصغوا اليها وقد كان من طبيعة الاتصـال بارواح الراحلين ان تنذر المناجين من الخداع الذي يزاولونه والقصة التالية ترينا ذلك:

« ولد مزعوم قتل في الحرب »

ظهر يوماً ما لاحد الآباء ولد يشبه ابنه المقتول في الحرب وذكر له عن اصناف الويسكي والسيكار التي تعطى لهم في العالم الثاني. واعلمه ان احط انواع المهن واوطأها تعهد إلى الارواح في العالم الآتي وان نصيب الانسان هناك ومصيره لأعظم جداً مما يتمتع به الان على الارض المليئة بالشهوات والزاخرة بالاميال الدنيئة. لكنه لم يدر بخلد العلمـاء المعروفين والرجال المثقفين ان يعارضوا يوماً هذه الارواح المغرية ويتصدوا لها ليتفهموا سرها وليعلموا صدقها من أفكها حتى انهم لم يقوموا بأية محاولة من شأنها ان تظهر هوية وحقيقة المستحضر المزعوم انه هو المحبوب المطلوب.

ينبذ مناجو الارواح التوراة وكل شريعة مسيحية وينظرون اليها كتعاليم مهجورة باطلة ويدعون ان المناجاة التي تستمد تعاليمها وارشاداتها من ارادة الشيطان ومشيئته ستحل محل الديانة المسيحية التي تأسست بارادة الله وتتمشى حسب تعاليمه. وقد كانت هذه غاية الشرير المنظمة في جميع العصور فلا غرابة اذاً ان رفض مناجو الارواح الكتاب وانكروه لانه مجمع على مقت ولعن هذه الحرفة الدنسة. وبعض المسيحيين يعرفون الكثير الوارد في الكتاب ضد هذه الصناعة وليس ضد مزاولتها فحسب بل ضد من له اية علاقة مع ممارسيها « لا تلتفتوا الى الجان ولا تطلبوا التوابـع فتتنجسوا بهم — انا الرب الهكم (لا ١٩: ٣١) على كل حال فالمنـاجاة ممقوتة من الله كاذبة

كانت ام صادقة خديعة ام حقيقة . وقد قال صموئيل لشاول « لان التمرد كخطية العرافة » (١ص ١٥—٢٣) وهذه اقوى مشابهة ممكنة . وقد علم شاول هذا بكل حزن واسف بعد ان استشار الامرأة في عين دور وقد كانت من التوابع وبهذا هلك «ومات بخيانته التي بها خان الرب من أجل كلام الرب الذي لم يحفظه وايضاً لاجل طلبه الى الجان للسؤال ولم يسأل من الرب فأماته » (اخبار الايام ١٠—١٣) . فلنذهب ابعد من هذا حيث نجد انه في زمان العهد الجديد كان قد تبع بولس وسيلا فتاة بها روح عرافة ومع انها نطقت بالصدق قائلة : « هؤلاء الناس هم عبيد الله العلي الذين ينادون لكم بطريق الخلاص » (اعمال ١٦—١٧) غير ان ذلك لم يرق لبولس لصدوره من عرافة فالتفت اليها وانتهر الروح منها قائلا :

«انا آمرك باسم يسوع المسيح ان تخرج منها» (اعمال ١٦—١٨) وهذه الحادثة اذ لم يكن هنالك كثير مثلها — تثبت كنه مناجاة الارواح وتصفها في موضعها الحقيقي ، وان الارواح المستحضرة ليست ارواح الراحلين انما هي عوامل شيطانية ولو أنها تلفظ بالصدق احياناً تطبيقاً لمقاصد الشيطان .

واما السفر الاخير من التوراة فيعلن بصراحة بأن « الخائفين وغير المؤمنين والرجسين والقاتلين والزناة والسحرة وعبدة الاوثان وجميع الكذبة سيكون نصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني» (رؤ ٢١ - ٨) كما ان الرب نفسه قد اعطانا مقياساً به نختبر الارواح ان كانت من الله ام لا « قدموا دعواكم . . . ليقدموها ويخبرونا بما سيعرض ... اخبروا بالآتيات فيما بعد فنعرف انكم الهة » (اشعياء ٤١—٢١ و٢٢) فهل بمقدور هذه الارواح ان تهتك ستار المستقبل — كلا .

وهناك اختبار آخر «ايها الاحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هي من الله لان انبياء كذبة كثيرين قد خرجوا الى العالم» (١ يو - ٤—١) . وبهذين القياسين الكتابيين ينكشف لنا نقد الكتاب لهذه الحرفة التي لا تنكر الوهية المسيح فحسب بل تتجاوز ذلك الى الاعتقاد بأن المسيح لم يكن الا وسيطاً او لم يظهر على الارض البتة .

وعلى الرغم من تشهير مناجي الارواح بالكتاب واحتقارهم الشرائعه تجدهم لا يترددون عن اللجوء اليه ليعززوا به ادعاءاتهم عند ما يجدونه ملائماً لاغراضهم كما فعل ابليس عندما جرب المسيح .

« ساحرة عين دور »

لقد دعت هذه الساحرة روح صموئيل بطلب من شاول وسرعان ما ارتاعت وفزعت

عندما رأت الروح تلبي النداء لانها توقعت ان تتصل مع الروح المربوطة بها فقط ولم يتكلم صموئيل بواسطتها بل خاطب شاول رأساً ولم يتفوه أمامه بجديد يجهله شاول .

وفي التوراة ثماني حوادث عن اموات بعثوا احياء ولكنهم منعوا من التافظ بما رأوه وراء القبور . وبولس الذي اختطف الى الفردوس قال انه « سمع هناك كلمات لا ينطق بها ولا يسوغ لاي لسان ان يتكلم بها » (٢ كورنثوس ١٢—٤) وهذا يتمم الشهادة القاضية بتحريم افشاء الاسرار غير المنظورة ، حتى ان المسيح نفسه بعد ان بعث حياً قال : « هذه هي الكلمات التي كلمتكم بها لما كنت معكم قبلا » والمرة الوحيدة التي بها كشف يسوع قناعاً غير منظور هي في مثل الغني ولعازر فان ما قاله كان مناقضاً لادعاآت مناجاة الارواح لانه قال عن الغني بأنه لا يمكن ان يمر من حيث كان ، وعن لعازر بأنه لا فائدة من ذهابه الى قوم الغني لانهم لم يسمعوا من موسى والانبياء وسوف لا يقتنعون حتى ولو قام واحد من الاموات . وثمة نقطة هامة تدل على ان الارواح ليست الا من الشرير :— ونتائجها الاخلاقية الوخيمة ظاهرة . لان كل شجرة تعرف بثمرها ولا توجد بلدة تحت القبة الزرقاء قد وصلها الانجيل وآمنت به الا وتقدمت عقلياً واخلاقيا وروحياً وجسدياً . اما المناجاة فتجلب معها — حيثما تحل البلايا والشرور والرزايا والفجور الامر الذي يعلمنا انها صادرة عن عدو الله اللدود وعدو نفس الانسان العنيد . وتذكر مجلة (ادنبره) ان مناجاة الارواح قدمت لملجأ المجانين الوفاً من محترفيها وقضت على حياة عديدين منهم وتوجد سجلات تدل بأن ضحاياها أقدموا على الانتحار . (والمستر قوذفري روبرت) احد مناوئي المناجاة ومعارضيها يروي لنا حادثتي جنون مؤلمتين من جراء المناجاة ، اولاهما ان شاباً في مقتبل العمر وقد صار له بعدئذ صديقاً حميماً ورفيقاً أميناً كان يحضر جلسات المناجاة وكان يسأل بشغف عن مظاهر الوساطة وافضى سؤاله نهائياً الى اختلال في عقله إستدعى على أثره مساعدة الطبيب ونقل تواً الى ملجأه (بردج أند) ولم يبارحه الا بعد تسعة اشهر .

والثانية قس انجيلي تعاطى كتابة الارواح الاوتوماتيكية وكانت كتابته في اول الامر صافية واضحة وبلغة سليمة بديعة وبعد زمن خالطها تشويش وبذاءة وتلا ذلك سماع اصوات مزعجة واخيراً نقل الى الملجأ لاصابته بجنون هياجي لم يمهله اكثر من ثلاثة اشهر وكانت وفاته في نفس اليوم الذي فيه كان مقرراً ان يضع الحجر الاساسي في احد الابنية .

وكتب مستر (ريدر هاريز) عن اشهر

حادثة مناجاه شهدها فقال : ذهبت سيدة الى حفـلة أحداث حيث بدأت بلعبة بسيطة وهي « تحريك الطاولة » ومؤخراً أدت بها مزاولة هذه الاعمال الى دخول ملجأ المعتوهين حيث توفيت هناك .

وكتب ايضاً العالم الـكبير والمناجي الشهير السير (ويليام كروكس) الشهادة التالية:

لمـــا كنت ارى حالة الوسطاء العصبية المؤلمة واجسامهم المنهوكة الخائرة ملقاة على الارض بسبب تجارب المناجين الـكثيرة ولما كنت أشهد الوسيط مطروحا على الارض بحالة غيبوبية عميقة وهو شاحب اللون ، متقطع الانفاس لم يخالطني شك ابداً بأن عنف وشدة القوى النفسيه المستخدمة بالوساطة تلقى جهوداً تتفوق على القوى الحيوية. وكذلك وعظ طبيب معروف باسم (الوسيط المتجدد) بانياً عظته على الآية التاليـة ومرتشداً بهـا وهي « فان مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء ، مع السلاطين ، مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع اجناد الشر الروحية في السماويات» (افسس ٦—١٢) . فقال انني اعتقد بأنه ليس في العالم قط عدو اشد فتكاً واكثر خطراً على الدين والاخلاق من مناجاة الارواح وقـد كنت وسيطاً زهاء ثماني سنوات تعرض عقلي وجسمي خلالها لنتائج عقيمة وأعراض وخيمة ولم استرد سلامة عقلي وجسمي الا بعد ان هجرت هذه المهنة ولو خيرت اليوم ان اعود الى مزاولتها او يفتك الريح الاصفر في بيتي لأخترت ثاني الامرين . وقـد سلبتني الارواح الشريرة اتزان عقلي واستولى عليّ جنون مروع ، وجرحت ذراعي في اربع مواضع جراحاً بليغة ولم اتخلص من هذه المهنة الا بجهود جبارة .

وقـد تبرع السير كونان دويل بمئـة جنيه لاقامـة نصب تذكاري بباحة هايدزفيل بأميركا حيث ولدت سيدتنا فوكس اللتان أدخلتا المناجاة الى العالم عام ١٨٤٨ وقد كانت هتان السيدتان التعيستان من اقوى الوسيطات للمناجـاة مدة ثلاثين عاماً وقد عاشتا لتظهرا شيطانيتها وقد كانت تقول احداهما مسز فوكس كين للذين كانوا يكلفونها ان تعمل لهم جلسة ارواح انني اشمئز واتقزز مما أراه عند ما أفتتح الجلسة وكأنكم بطلبكم هذا تقودونني الى الهاوية والهلاك بخطى واسعة . اما شقيقتها الصغرى فكانت تقول انني احسب ان مناجاة الارواح من ابشع اللعنات وافظع النقمات التي عرفها الناس ومنيَ بها العالم وقد قضت هتان السيدتان وشفتاهما ترددان الالحاد والتجديف .

ومما لا ريب فيه أن المناجـاة ستتقدم وتبسط نفوذها على العالم لان هذه احدى مراحل الايام الاخيرة التي ستختتم بعجائب الأثم والشر

التي هي من امائر النهاية كما قال بولس الرسول « لكن الروح يقول صريحاً أنه في الازمنة الاخيرة يرتد قوم عن الايمان تابعين ارواحاً مضلة وتعاليم شياطين في رياء اقوال كاذبة موسومة ضمائرهم (١ تيمو ٤—١). وقداوصانا الله بقوله (اجتنبوا شبه الشر). وان كان التسلي بلعبة (تحريك الطاولة) (والكتابة على البلاط) أمراً بسيطاً بظاهره لكنه سوف يؤدي الى عواقب وخيمة ومرارة أليمة.

وقد اثبت اختبار العصور بأن الله بار بوعده للانسان اذ يعطيه الحرية في حياته والتعزية في مماته على عكس المناجاة التي تنكبه بحياته وتعزيه بالامال المعسولة التي سرعان ما تنقشع وتتبدد في ساعة الموت الرهيبة.

وتصرح مناجاة الارواح بجرأة وحزم بأن الموت ليس نهاية كل شيء — ولكن هذه الحقيقة ناصعة لا مراء فيها. وعقل الانسان الباطني يقتنع بحرارة وغيرة وبدوافع داخلية لا تقاوم بأن هنالك حياة عتيدة لذلك تجده — على خلاف — المخلوقات الاخرى يعيش ويعمل ويهيء للمستقبل بعيداً كان ام قريباً.

وعلى امثال الكلمة الالهية التالية يقدر المسيحي ان يوطد ايمانه بكل هدوء وطمأنينة وعلى أسس راسخه لاتتزعزع.

« ونعلم ان ابن الله قد جاء واعطانا بصيرة لنعرف الحق ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح. هذا هو الاله الحق والحياة الأبدية ايها الاولاد احفظوا انفسكم من الاصنام أمين » (١ يو ٥—٢٠،٢١)

دار الكذابين

او

« المقبرة »

جلست الى أحد الاساتذة يوما ما في ايوان البيت الذي انتقلت اليه مؤخراً — وكان المعلم هذا يناهز الثمانين من عمره — وكان امام هذا البيت مقبرة — فحدث ان اشار هذا المعلم باصبعه الى المقبرة قائلا — أنظر الى دارالكذابين فقلت له واين هي؟ فقال تلك، اجبته — لا بيوت في الموضع الذي تشير اليه. فقال باستغراب الا تعرف — دار الكذابين — اجبته لا — فقال

ان المقبرة هذه هي دار الكذابين ـ فقلت له ـ لا ـ لا ـ ياأستاذ أمن اللياقة ان تغتاب !! حتى الموتى

عندها نظر الي بعين الغضب واجابني بحدة . اليسوا كذابين ؟؟ اما كانوا يدعون قبل موتهم بالخلود ،، اما كانوا لا يحسبون للموت حساباً ولم يذكروا انهم يوماً ما سيموتون اما كانوا يدعون انهم أصحاب بيوت ـ واملاك واطيان ـ وعقارات ـ اما كان يقتل الاخ منهم أخاه لأجل قطعة أرض يريدها لنفسه !!

أما كان يحلف أكثرهم اقساماً كذباً وبهتانا لاجل قضاء حاجة « في نفس يعقوب » اما كانوا يسهرون طول الليل يفكرون في تدبير مضرة انسان يكرهونه او في كيفية زيادة أموالهم او اراضيهم التي يدعون انها لهم !! أما كان اكثرهم ـ مقامراً ـ سكيراً ـ لصاً شريفاً سفاك دماء ـ إباحياً يحلل الحرام ويحرم الحلال أما كانوا كذا وكذا وكذا

ولكن الان بعد ان فارقت ارواحهم الاجساد أصبحوا لا يملكون شيئاً كما دخلوا الى الدنيا صفر اليدين هكذا خرجوا منها !! فاين أملاكهم ؟ اين القصور ؟ ـ اين الاموال ؟ ـ اين القوة ؟ ـ اين الكبرياء ؟ اين العظمة ؟ اين النسب والحسب؟ اين الفراش الحريري الوثير؟ اين المجوهرات ؟ اين من سادوا وشادوا وبنوا اين ؟ اين ؟ اين ؟ ألم يصبحوا تراباً يداس بالاقدام ؟ اليسوا كذابين وان الحقائق التي كانوا يفتكرون بها احلاماً ـ الكل باطل وقبض الريح هكذا قال اعظم واغنى ملك وجد على وجه البسيطة !

ثم جحظني بعينه وقال اليس كلامي هذا حقيقة أو تعتبره اغتياباً !! فلم اجبه بشيء : سوى اني كنت أنظر وجهه الشاحب الذي كان يتغير من لون الى لون بحسب مقتضيات الكلام ونبراته كانت متهيجة جداً وأخيراً عندما رآني صامتاً صرخ بصوت المنتصر ! يجب ان تصادق معي . ان الحياة باطلة وباطل كل شيء سوى الأيمان القويم بمن فتح لنا باب السموات على مصراعيه وبمن قال لكل المؤمنين ـ رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم !!

فكانت كلماته هذه عبارة عن عظة قصيرة ذات معان عظيمة يستفيد منها كل عاقل يفكر في آخرته ولا تغره الدنيا بما فيها من ملاهٍ ومغريات ألامر الذي جعلني ان أطلع قراء هذه المجلة على اهميته عسى ان تكون لهم هداية وفيها عظيم الفائدة لخير نفوسهم